Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

« وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنة للناس » .

وفي آية الفتح :

« لقد صدّقَ اللهُ رسولَه الرؤيا بالحقّ لتدخُلنّ المسجدَ الحرامَ إن شاء الله آمنين مُحلّقين رؤوسَكم ومقصرين لا تخافون ، فعلم ما لم تعلموا فجعل من دون ذلك فتحاً قريباً

ولهذا البيان القرآني المعجز ، ندين بما نجتلي من أسرار العربية ، فنميز بين الأحلام والرؤى ، حين تمضي معاجمنا على القول بترادفهما .

* * *

وأعود من هذا الاستطراد إلى ما كنت فيه من حديثٍ عن نظريات النفسيين في الأحلام ، فلا أراها تعطينا تفسيراً مقنعاً لطاقة رؤانا على بث الحياة في شخوصٍ مَن أودعناهم جوفَ الثرى !

فنحن نراهم على العهد بهم ، في عزّ نضرتهم وحيويتهم لم ترهقهم غبرةٌ من موت . ونبادلهم الحديثَ والنجوى دون أن نحس في أصواتهم أثراً من إعياء أو فتور ، وكأنْ لم تضرب بيننا يدُ النوى فتمزق الشمل، وكأن لم يرقدوا في مضاجعهم صامتين هامدين !

وفي وعي اليقظة ، تأخذنا الحيرةُ والدهشة تجاهَ هذا السرّ العجيب الذي يُلغي ما بيننا وبينهم من أبعادٍ تفوت الظنّ والخيال ، وتتضاءل حيالها أبعدُ المسافات الكونية التي طواها إنسانُ العصر .

* * *

والعلم الحديث يستطيع أن ينقل الأصواتَ والصورَ عبرَ تلك المسافات الشاسعة في مثل لمح البصر .

لكن رؤانا ، ولا أقول أحلامنا ، تنقل إلى سمعنا وبصرنا بغمضةِ